جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كليـــة اللغة العربية
قسم الدراسات النحويّة
واللغ0000000ويّة

# أساليب الاستفهام في صحيح مسلم

(دراسة نحوية ، تطبيقية ، تحليلية)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

(تخصص النحو والصرف)

إعـــــــداد الطالب:
الرشيد عوض

إشراف الدكتور:
حسن بن عوف

1427هـ - 2006م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال تعالى : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾

سورة النجم الآيات (3 ، 4 ، 5)



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى أبي وأمي اللّذين تدثّرت بدفء حنانهما صغيراً

وتقلّبت في رياض رحمتهم كبيراً

إلى أسرتي الصغيرة التي هي زينة حياتي وامتداد ذكرى من بعدي

إلى أشقائي في النسب ، وإلى إخواني في العقيدة

وإلى رفقائي في الدرب الذين ربطتني بهم رحم العلم ،

وجمعتني معهم قاعة الدرس

إلى هؤلاء جميعاً

أُهدي هذا البحث.



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

# الشكر والتقدير

أبدأ كلمة شكري وتقديري بأسرة جامعة أم درمان الإسلامية التي يفخر الباحث بالانتساب إليها ، والتي تمثّل رمزاً لا تخطئه العين من رموز العلم والمعرفة في بلادي، كما أمد يد التحية والإجلال إلى كلية اللغة العربية التي احتضنتني وأنا طالب متعشق لعلوم العربية فوجدت في رحابها ، ومن أساتذتها الأجلاء المعلومة الناضجة ، والفكرة العميقة ، وكيفية التعامل مع أمهات تراثنا العربي الأصيل، كما أخص بعظيم امتناني، وجزيل احترامي أستاذي الفاضل الدكتور/ حسن بن عوف الذي أسبغ عليّ نفيس علمه ، وثمين وقته على الرغم من زحمة أعماله، وكثرة مشاغله فكانت إشارته هي الشمعة التي أسير على ضوئها في دروب البحث ، وأجتاز بها مشكلات المسائل ، وغوامض الأفكار ، كما لا ينسى الباحث أن يزجي تحية خالصة إلى أسرة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية ، ومكتبة جامعة القرآن الكريم، ومكتبة الشهيد بالخرطوم على حسن تعاونهم وجميل خدمتهم، ويختم الباحث شكره للإخوة في مركز الأصالة الذين لم يألوا جهداً في مراجعة البحث وتهذيبه.



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

# المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا ما كنا لنهتدي لولا هداه ونصلي ونسلم على عبده ورسوله ومصطفاه .

وبعد:

السنة النبوية هي شارحة القرآن الكريم ، ومبينة أحكامه ، ومفصلة آدابه، لذلك تضافرت الجهود – قديماً وحديثاً – على خدمتها من جميع الوجوه رواية ودراية، وشرحاً واستنباطاً ، بلاغة وإعراباً ، فكانت منهلاً عذباً صافياً لا تكدره الدلاء ، ومشرعاً واسعاً عميقاً يرده طلاب العلم والمعرفة ، فيجدون فيه الريَّ والمتعة والجمال ، منهم الفقيه الذي يريد الأحكام الشرعية ، والمربي الذي يبتغي حسن الآداب وطهارة السلوك ، والخطيب الذي يود تزيين قوله ، ونفاذ حجته ، والأصولي الذي يريد أن يقتبس القواعد الكلية ؛ لاستنباط الفروع الفقهية ، والنحوي الذي يريد تقويم اللسان وإعراب البيان، والأديب الذي يحب أن يتذوق سحر البلاغة وعذب الحديث، وهكذا تتعدد المقاصد والمشارب حول هذه الشواطئ الندية ، وكل هؤلاء وغيرهم واجد بغيته على تمامها وكمالها ، فلم تسمع أذن الدنيا كلاماً أصدق لهجة ، ولا أقوم لفظاً ، ولا أعدل وزناً ، ولا أعم نفعاً من كلامه ﷺ، وهذا الحديث الشريف الذي يمثل الوحي الثاني لم يزده تعاقب الدهور ومرور الأيام إلا إشراقاً وجدةً ونضارة؛ لذلك رأيت أن أجعل دراستي مرتبطة بالحديث الشريف، واخترت لها صحيح الإمام مسلم ، وجعلت عنوانها : (أساليب الاستفهام في صحيح مسلم – دراسة نحوية ، تحليلية ، تطبيقية) لعلم الباحث أنه ما قام النحو العربي ، ودوِّنت مسائله ، وتشعبت مدارسه إلا من أجل خدمة النص القرآني ، والحديث الشريف، وإحاطتهما بسياج من الضوابط والقواعد تعين على فهمهما وحسن الإفادة منهما.

**فكرة البحث:**

الفكرة التي قام عليها البحث وسارت عليها فصوله ومباحثه هي : استقصاء أساليب الاستفهام من صحيح مسلم ثم تطبيق القواعد النحوية عليها .



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

**أهمية البحث:**

تنبع أهمية البحث من أهمية أساليب الاستفهام لما لها من أهمية في التخاطب بين الناس، ففي أغلب الأحيان يكون الإنسان إما سائلاً أو مجيباً ، وتبعاً لذلك تعددت طبيعة الأشياء المستفهم عنها ، ومن هنا تنوعت أدوات الاستفهام وصار لكل أداة منها مفهوماً يخصها ، فلا يصح أن تسفهم بـ "متى" مكان "أين" ولا "كيف محل "كم" وأفصح من تكاملت هذه الأساليب في كلامه هو نبينا المصطفى ﷺ فكان من الأهمية بمكان أن يعالج موضوع كهذا.

**منهج البحث:**

لقد اتبع الباحث في سير بحثه المنهج النظري التطبيقي التحليلي، لأدوات الاستفهام وتنزيلاً لها على متن الحديث الشريف عرضاً وتحليلاً وترجيحاً وتطبيقاً ولست في هذا مقلداً لغيري بل مستعيناً بآراء من سبقني في إطاره العام .

**الدراسات السابقة :**

من خلال اطلاعي وتنقيبي في تراثنا العربي لم أقف على بحث مستقل متكامل يخص الاستفهام من الناحية النحوية ، إلا بحثاً قيماً مفيداً للدكتور بكر الحاج تناول فيه أساليب الاستفهام من الناحية التركيبة الدلالية في ضوء النظرية التوليدية التحويلية فمن خلال هذا البحث تصورت ملامح بحثي ، وفتح أمامي نوافذ مضيئة للوصول إلى المعلومة من أقرب طريق أما غير هذا البحث فإنما هي قضايا متناثرة في بطون الكتب مما دفعني إلى نظم عقدها في بحث مستقل.

**المصادر التي اعتمد عليها الباحث:**

اعتمد الباحث فيما ساقه من معلومات ، وما أورده من قضايا على مصادر اللغة والنحو والحديث والتفسير فمن كتب اللغة على سبيل المثال : كتاب العين، الصحاح ، ومن كتب التفسير : البحر المحيط ،الكشاف ، ومن كتب الحديث : صحيح الإمام مسلم ، صحيح البخاري ، إضافة إلى كتب المحدثين والبحوث والدوريات.



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

**هيكل البحث:**

قسّم الباحث دراسته على خطة احتوت على :

تمهيد مفصّل تحدث فيه الباحث عن الإمام مسلم وكتابه الصحيح ، وقضية الاستشهاد بالحديث الشريف ثم جاء البحث مقسماً على ثلاثة فصول:

الفصل الأول : الاستفهام بالحروف ، وتحته أربعة مباحث:

المبحث الأول : تعريف الاستفهام وأدواته .

المبحث الثاني : الاستفهام بالهمزة .

المبحث الثالث : الاستفهام بهل .

المبحث الرابع : الاستفهام بأم .

أما الفصل الثاني: فكان بعنوان:الاستفهام بالأسماء وقد اشتمل على ثمانية مباحث:

المبحث الأول : الاستفهام بأي .

المبحث الثاني : الاستفهام بمن .

المبحث الثالث : الاستفهام بما .

المبحث الرابع : الاستفهام بأنى .

المبحث الخامس : الاستفهام بأين .

المبحث السادس : الاستفهام بمتى .

المبحث السابع : الاستفهام بكيف .

المبحث الثامن : الاستفهام بكم .

الفصل الثالث : الاستفهام بحذف الأداة واحتوى على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : الحذف : أغراضه ، أدلته .

المبحث الثاني : شروطه ، أنواعه .

المبحث الثالث : تطبيق على صحيح مسلم .



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا وقد ابتدأت البحث بمقدمة شرحت فيها أسباب الاختيار وخطة البحث ومنهجه ، وأنهيته بخاتمة احتوت على أهم النتائج والتوصيات ، وفهارس للآيات والشعر والأعلام .

وأخيراً هذا هو جهد البشر الذي لا يرقى إلى الكمال، ولا يتنزه عن النقص، ولا يرفض النقد والتصويب والتصحيح، اللهم إلا ما كان لأنبياء الله ورسله فإنهم منزهون عن ذلك.



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

# التمهيد

## أولاً : حياة الإمام مسلم:

### اسمه ونسبه :

"هو الإمام الحافظ الحجة الصادق أبو الحسين ، مسلم بن الحجاج بن ورد بن كوشاذ القُشَيريُّ النيسابوري [1]. وهو عربي ينسب إلى قبيلة بني قشير [2]. يقول بن الأثير[3]. "القُشَيريُّ بضم القاف . وفتح الشين ، وسكون الياء المثناة تحتها نقطتان وفي آخرها رآء ، هذه النسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، قبيلة كبيرة ينسب إليها كثير من العلماء ، والإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم أحد الأئمة المشهورين منهم[4].

### ميلاده وموطنه:

ولد بنيسابور سنة أربع ومأتين [5]. وقيل : قبل ذلك [6].

---

(1) سير أعلام النبلاء ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان "الذهبي" تحقيق : سعيد الأرنؤوط ، الطبعة السابعة 1410 هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان جـ 12 / ص 557 .

(2) تهذيب الأسماء واللغات ، للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي ، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية ، د. ت ، الجزء الثاني ص 89 – 90 .

(3) هو عزالدين أبوالحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ، صاحب كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ولد سنة 555 هـ ، ومات بالموصل سنة 630هـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان ، تحقيق الدكتور يوسف على الطويل ، والدكتور مريم إبراهيم قاسم الطويل، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 1419هـ ، جـ 3 ، ص 35 .

(4) اللباب في تهذيب الأنساب ، عز الدين بن الأثير الجزري ، مكتبة المثنى بغداد ، د. ط. د. ت جـ 3 / ص 37 – 38 .

(5) البداية والنهاية ، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي الناشر : مكتبة المعارف . بيروت. مكتبة النصر الرياض. الطبعة الأولى 1966م 33/11، وانظر: تذكرة الحفاظ للإمام أبي عبدالله شمس الدين الذهبي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة جـ2 / ص 588.

(6) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ط الأولى 1412هـ حوادث وفيات 261 – 270هـ ، ص 182.



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذهب إلى هذا الرأي الإمام ابن حجر[1] ، والسيوطي[2] ، ويرى بن خلَّكان[3] أنه ولد سنة 206 هـ [4] ولعل هذا الرأي أقرب إلى الصواب ، لقرب عهد بن خلَّكان بعهد مسلم ، ولكنهم متفقون على أنه ولد بعد سنة مائتين هجرية .

ونشأ الإمام مسلم ، بين أسرة تشعُّ منها أنوار العلم ، وأضواء المعرفة ، فقد كان والده يقوم بتربية الناشئة على أصول الدين ، وتوجيه عامة الناس إلى محاسن الإسلام ، والتمسك بقيمه وآدابه ، يقول الحافظ بن حجر : "وكان أبوه من المشيخة"[5].

" وأما نيسابور التي ولد بها الإمام مسلم – رحمه الله – يقول عنها ياقوت الحموي : "فهي مدينة عظيمة ، ذات فضائل جسيمة ، ومعدن الفضلاء، ومنبع الحكماء ، ولم أر فيما طوَّفت من البلاد مدينة كانت مثلها ." حتى قال بعضهم :

ليس في الأرض مثل نيسابورة *** بلد طيب ورب غفـــــور

فتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان ﷺ وأمير الجيش : عبدالله بن عامر بن كريز سنة إحدى وثلاثين – صلحاً – وبني بها جامعاً"[6].

---

(1) أحمد بن علي العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين بن حجر ولد سنة 773هـ من أئمة التاريخ والعلم، له مصنفات جليلة منها : فتح الباري شرح صحيح البخاري وغيره توفي بالقاهرة سنة 852 هـ الأعلام ، خير الدين الزركلي دار الملايين ، د. ت. د. ط الجزء الأول ص 178 .

(2) الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن سابق الدين أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد بن الشيخ همام الدين الخضري السيوطي ، ولد ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، وكناه الفراء الكتاني بأبي الفضل ، قرأ صحيح مسلم ، وألفية ابن مالك ، وكان بارعاً في علوم شتى أهمها العربية وعلوم الحديث ، ولما بلغ أربعين سنة تجرد للعبادة : له مؤلفات منها، همع الهوامع وغيره ، توفي سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادي الأول سنة إحدى عشرة وتسعمائة هجرة ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي تحقيق مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1419 هـ ، جـ 8 ص 87 – 91 .

(3) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلَّكان البرمكي أبو العباس المؤرخ الحجة ، والأديب الماهر صاحب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،ولد سنة 608هـ توفي 681 هـ ، الأعلام جـ1/ص 220.

(4) وفيات الأعيان جـ 4/ ص 417 – 418.

(5) تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني:الناشر مطبعة وإصدارة بيروت الطبعة الأولى جـ 10/ص 127.

(6) معجم البلدان ، للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، الناشر : دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى 1324 هـ . بيروت لبنان جـ 5 / ص 331 .



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد أنجبت هذه المدينة العظيمة رجالاً من العظماء من أئمة العلم، وقادة الفكر : وخاصة في مجال الرواية والحديث ، والجرح والتعديل ، يقول بن الأخرم: "أخرجت نيسابور ثلاثة رجال ، محمد بن يحيى[1] ، ومسلم بن الحجاج ، وإبراهيم بن أبي طالب[2].

وأما القرن الثالث الذي عاش فيه مسلم ، فقد كان هو العصر الذي ازدهرت فيه العلوم ، واتسعت فيه المعارف ، ولمعت فيه أسماء رجال كانوا غرّة الدهر ، وفخر الأجيال، فمن أشهر علماء هذا القرن في مجال الحديث :

البخاري[3] ، الترمذي [4] ، أحمد بن حنبل [5] ، يحيى بن معين[6] ، علي بن المديني[7] ، إسحاق بن راهويه [8] ، وغيرهم من رجال الحديث الذين أزدان

---

(1) محمد بن يحيي بن عبد الله بن فارس بن ذؤيب الهزلي النيسابوري ، كان أحد الأئمة الحافظ العيان ، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة ، وكان ثقة مأموناً . شذرات الذهب جـ 2 ص 296 .

(2) هو الإمام الحافظ إبراهيم بن أبي طالب محمد بن نوح بن عبد الله ، شيخ خراسان أبو إسحاق النيسابوري، قال الحاكم : إمام عصره بنيسابور في معرفة الحديث والرجال ، توفي في رجب سنة خمس وتسعين ومائتين ، تذكرة الحافظ جـ 1 / ص 638 – 639 .

(3) شيخ الإسلام ، وإمام الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري صاحب الصحيح ، ولد سنة أربع وتسعين ومائة ، حفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي ، توفي سنة ست وخمسين ومائتين ، تذكرة الحافظ جـ 2 ص 139 .

(4) الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمى الضرير ، وترمز بالكسر هو المستفيض على الألسنة – وقال بعضهم : بضم التاء – ألف الجامع وكتاب العلل ، توفي في ثالث عشر من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين . تذكرة الحفاظ جـ 1 ص 634 – 646 .

(5) شيخ الإسلام وسيد المسلمين في عصره الحافظ الحجة الذهبي ، الشيباني ، ولد سنة أربع وستين ومائة هـ روى عنه البخاري ومسلم وأبو داوود ، قال عنه يحيى بن المديني : "إن الله أيد هذا الدين بأبي بكر الصديق يوم الردة ، وبأحمد بن حنبل يوم المحنة ، توفي في يوم الجمعة اثني عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين . تذكرة الحفاظ جـ1 / ص 431 .

(6) الإمام الفرد سيد الحفاظ أبو زكريا المرِّي البغدادي ، ولد في سنة ثماني وخمسين ومائة هـ ، سمع ابن المبارك ويحيى بن أبي زائدة ، وغيرهم ، توفي بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . تذكرة الحفاظ جـ4 / ص 420 .

(7) حافظ العصر وقدوة أهل الحديث ، البصري المولود سنة إحدى وستين ومائة ، سمع أباه وحماد : وهشيماً ، روى عنه البخاري وأبو داوود ، وله مناقب جمة ، مات بسمراء في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين – تذكرة الحفاظ جـ 2 / ص139 .

(8) الإمام الحافظ الكبير أبو يعقوب التميمي الحنظلي نزيل نيسابور وعالمها بل شيخ أهل المشرق يعرف بابن راهويه ، ولد سنة ست وستين ومائة هـ ، روى عنه الجماعة سوى ابن ماجة ، وأحمد بن معين ، مات ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين . شذرات الذهب جـ 2/ص 224 .



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بهم هذا العصر وفي ميدان اللغة والأدب نجد الأفذاذ أمثال : الجاحظ[1] ، والمبرد [2] وابن دريد[3] ، وثعلب[4] ، وابن السكّيت[5] .

وفي مجال التاريخ والتراجم والطبقات ، أكتفي بذكر الطبري[6] ، وابن سعد[7]. ولا شك أن العصر الذي انتظم في عِقده أولئك الذين ذكرتُ من أئمة الحديث واللغة والأدب والتاريخ ، هو عصر ازدهرت ونضجت فيه شتى أنواع الثقافات والمعارف التي تمثل تراثنا العربي والإسلامي .

---

(1) عمرو بن بحر بن محبوب أبوعثمان الجاحظ : من أهل البصرة أحد شيوخ المعتزلة ، له كتاب البيان والتبين ، وكتاب العرجان والبرصان والقرعان ، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين وقد جاوز التسعين . بغية الوعاة الحافظ جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الأول 1384 جـ2 / 288 .

(2) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرد ، ولد سنة عشر ومائتين هـ ، كان كثير العلم والأدب ، وكثير الحفظ ، قرأ على الجرمي كتاب سيبويه ، وكان أحد أئمة النحو البصري ، توفي سنة خمس وثمانين ومائتين . إنباه الرواة على أنباه النحاة : تأليف جمال الدين أبو الحسن بن علي بن يوسف القفطي : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب المصرية الطبعة الأولى 1369 هـ جـ 3 ص 241 .

(3) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، ولد بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، أخذ عنه السيرافي ، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . نزهة الألباء في طبقات الأدباء للإمام كمال الدين ابن الأنباري ، تحقيق إبراهيم السمارائي ، مكتبة المنار ، الأردن ، الطبعة الثانية 1405هـ - 1985م .

(4) أحمد بن يحيى بن يزيد بن يسار أبوالعباس النحوي الشيباني المعروف بثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة ، وكان ثقة صالحاً ديناً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة ، ولد سنة مائتين هجرية ، وكان له مجلس مشهور سمي عليه كتابه . مات سنة إحدى وتسعين ومائتين هجرية . إنباه الرواة على أنباه النحاة جـ1، ص138 - 151 .

(5) يعقوب بن إسحاق أبو يوسف بن السّكيت ، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القراءات واللغة والشعر ، راوية ثقة ، أخذ عن البصريين والكوفيين له تصانيف كثيرة في النحو ، توفي سنة أربع وأربعين ومائتين هجرية ، بغية الوعاة الجزء الثاني ص 349 .

(6) محمد بن جرير الطبري ، أبو جعفر المؤرخ المفسر الإمام ، ولد في أصل طبرستان سنة 224هـ ، واستوطن بغداد ، وعرض عليه القضاء فامتنع ، له كتب منها : أخبار الرسل والملوك ، جامع البيان في تفسير القرآن ، توفي سنة 310 هـ ، والأعلام جـ 6 /ص 69 .

(7) محمد بن سعد بن منيع الزهري ، مؤرخ ثقة ، ولد سنة 168 بالبصرة ، وصحب الواقدي المؤرخ ، وعرف بكاتب الواقدي ، توفي سنة 230 هـ "الأعلام" جـ 6 / 136 .



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

**نشأته وصفاته:**

البيئة التي نشأ فيها الإمام مسلم ، ربطته بالعلم والتعلّق به منذ باكورة عمره، فقد تلقى علومه الأولية علي يد والده ، "وأول سماعه –أي الحديث– سنة ثماني عشرة ومائتين"[1] ومعنى هذا أن الإمام مسلم بدأ طلب الحديث وعمره اثنتا عشرة سنة .

وبجانب رسوخه في علم الحديث ، ومعرفة الرجال ، فقد تلاقت في شخصه، محاسن الخصال ، وكريم الأفعال ، فقد كان – رحمه الله – سخيّ اليد ، رحيم القلب بالفقراء والمساكين ، حتى أنه كان يسمى "محسن نيسابور"[2] .

وكان شجاعاً في قول الحق ، جريئاً في الجهر به ، لا يخشى في ذات الله لومة لائم ، وهذا ما يظهر جلياً في مسألة ألفاظ القرآن مخلوقة أم قديمة؟ هذه الفتنة التي نشأت في العصر الأموي ، وبسببها عُذِّب وسُجن كثير من العلماء وبعضهم قتل[3] .

فقد كان مسلم : يعلن في الملإما يعتقده حقاً ، لا يُكنِّي ولا يُلوِّح ، يظهر حجته في رَوِيَّة وثبات ، وهذا ما أثبته الذين أرَّخوا لحياته ، يقول الخطيب البغدادي[4] . "وكان مسلم يظهر اللفظ بالقرآن ويناضل عن البخاري ، وقد حدث أن محمداً الذهلي قال يوماً لأهل مجلسه وفيهم مسلم بن الحجاج .

"ألا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا ، فأخذ مسلم ، رداءه فوق عمامته ، وقام على رءوس الناس ، وخرج من مجلسه ، وجمع ما كان كتب عنه، وبعث به على ظهر حمّال إلى باب محمد بن يحيى[5]."

---

(1) تذكرة الحفاظ جـ1 / ص 558 ، وانظر شذرات الذهب جـ2 / ص295 .

(2) العبر في خبر من غبر ، لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي ، حققه وضبطه أبوهاجر محمد السعيد ابن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان جـ 1 / ص 375 .

(3) انظر تفصيل ذلك في البداية والنهاية لابن كثير جـ 11 / ص 33 وتذكرة الحفاظ جـ 2 / ص2 .

(4) هو الحافظ أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر البغدادي الفقيه الشافعي ، أحد الأعلام الحفاظ ومهرة الحديث ولد سنة (392هـ) قال السمعاني : كان مهاباً مؤقراً ثقة حجة حسن الخط كثير الحفظ ختم به الحفاظ مات سنة (463هـ) .

(5) تاريخ بغداد – للإمام أبي بكر أحمد علي الخطيب البغدادي . تحقيق مصطفى عبد القادر عطار ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان دون تاريخ جـ 10 / ص 104 .



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأما عن وصفه الجسماني ، وصفاته الخَلقية ، وبناء هيكله الخارجي : يقول واصفه : " كان مسلم تام القامة ، أبيض الرأس واللحية ، يرخي طرف عمامتـــه بين كتفيه"[1].

وقد كان مسلم صاحب تجارة فقد كان "بزَّازاً يبيع الثياب وكانت لـــه أمـــلاك وثروة"[2].

**رحلته في طلب العلم وشيوخه:**

يقول الإمام النووي[3]. : "واعلم أن مسلماً – رحمه الله – أحد أعلام أئمة هذا الشأن ، وكبار المبرِّزين فيه ، وأهل الحفظ والإتقان ، والرّحّالين في طلبـــه إلـــى أئمة الأقطار والبلدان ، والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عنـــد أهـــل الحـــذق والعرفان ، والرجوع إلى كتابه والمعتمد عليه في كل الأزمان "[4].

فلقد طاف الإمام مسلم : عدداً من البلدان التقى خلالها أهل الحديث ، وعلماء الرواية والدراية ، فهؤلاء هم بعض الشيوخ الذين أخذ عنهم ، وبلادهم التي كانت إليها رحلة الإمام مسلم .

1- خُراسان : سمع من قتيبة بن سعيد[5] ، ويحيى بن يحيى[6] ، وإسحاق بن راهويه ، وغيرهم .

---

(1) تهذيب التهذيب جـــ1 / ص 127 .

(2) شذرات الذهب جـــ 2 ص297 و"العبر" جـــ1 ص375 .

(3) يحيى بن شرف مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي الشافعي محي الدين ، ولد في نوا دخـــورن ، "من قرى حوران سوريا" سنة 631هـــ علامة بالفقه والحديث له تهذيب الأســـماء واللغـــات ، شـــرح صحيح مسلم توفي 676هـــ الأعلام جـــ 8/ ص149 .

(4) تهذيب الأسماء واللغات 2 / 92 .

(5) الشيخ الحافظ محدث خراسان أبو رجاء الثقفي ، ولد سنة تسع وأربعين ومائة ، وسمع من مالك والليث ، وكان ثقة عالماً روى عن الجماعة سوى ابن ماجة ، توفي سنة أربعين ومائتين ، تذكرة الحفـــاظ جـــــ1 ص 446 .

(6) الإمام الحافظ شيخ خراسان أبو زكريا التميمي المنقري ، قال : الحاكم : هو إمام عصره بـــلا مدافعـــة : مات سنة ست وعشرين ومائتين هـــ ، تذكرة الحفاظ جـــ1 / ص 415 .



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2- الرّى : سمع من محمد بن مهران [1] ، إبراهيم بن موسى الفراء[2] وغيرهما .

3- العراق : أحمد بن حنبل ، وعبيد الله القواريري[3] وآخرين .

4- الحجاز : سعيد بن منصور[4] ، وأبا مصعب[5] وآخرين .

5- الشام : الوليد بن مسلم ، وإسماعيل بن أبي أويس[6] وآخرين .

6- مصر : عمرو بن سواد ، وحرمله بن يحيى[7] وآخرين .

**ثناء العلماء عليه:**

نال الإمام مسلم من علماء عصره وغيرهم ، الثناء الحسن ، والشهادة بفضله وعلمه ودينه ، وهذه جملة من الآثار المتناثرة في كتبهم أسوقها هنا لتكون لسان صدق في الآخرين للإمام مسلم .

---

(1) الحافظ الأوحد أبو جعفر الرازي ، سمع معتمر بن سليمان ، وابن عيينة ، روى عن البخاري ومسلم وأبي دا ؤود ، توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين . تذكرة الحفاظ جـ2 ص 448 .

(2) الحافظ الكبير أبو إسحاق الرازي سمع من أبي الأحوص وجرير ، روى عن البخاري ومسلم وأبي داوود توفي في الثلاثين ومائتين "تذكرة الحفاظ" جـ2 449 .

(3) عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، الإمام ، الحافظ محدث الإسلام ونزيل بغداد ، ولد سنة اثنتين وخمسين ومائة هـ ، حدث عن حماد بن زيد ، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داوود ، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين "سير أعلام النبلاء" جـ11 ص 442 .

(4) الإمام الحجة الثبت ، أبوعثمان المروزي ، سمع مالك ، روى عنه أحمد ، ومسلم ، وأبو داوود ، توفي بمكة في رمضان سنة سبع وعشرين ومائتين ، تذكرة الحفاظ جـ1 ص 416 .

(5) الإمام الفقيه أحمد أبو بكر الزهري ، أحد الأثبات ، وشيخ أهل المدينة وفقيههم : لزم مالكا وحدث عن مالك توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين . تذكرة الحفاظ جـ1 ص482 .

(6) عبدالله بن عبد الله بن أويس ، "الإمام الحافظ ، قرأ القرآن وجوده على نافع ، فكان آخر تلاميذه : حدث عنه البخاري ومسلم ، توفي سنة ست وعشرين ومائتين. سير أعلام النبلاء جـ11 ص 391 .

(7) الحافظ العلامة أبو حنفي التجيبي : الفقيه صاحب الشافعي، روى مائة ألف حديث عن عبدالله بن وهب، ولد سنة ست وستين ومائة ، روى عنه مسلم، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، تذكرة الحفاظ جـ1 ص 486.



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

82- اللباب في تهذيب الأنساب ، عز الدين بن الأثير الجزري ، مكتبة المثنى بغداد ، د. ط. د. ت جـ 3 /.
83- لسان العرب للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري طبعة جديدة منقحة ، نشر دار صادر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 2000م ، جـ11/"فهم" .
84- للباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري المتوفي 616هـ تحقيق غازي مختار ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ،
85- مجلة مناهل العرفان ، العدد 484 المجلد 52 جمادى الآخر 1411هـ – أكتوبر – نوفمبر 1990م
86- مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني تحقيق : محمد محي الدين ، مطبعة السنة المحمدية القاهرة، 1955م، جـ1 / .
87- محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية : تأليف المعلم بطرس البستاني ، مكتبة لبنان ، الناشر ساحة رياض الصلح – بيروت ، طبعة جديدة 1985م جـ2/.
88- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، محمد الأنطاكي ، الناشر ، دار الشروق العربي ، بيروت،الطبعة الثالثة ، ص 25 .
89- المستصفى من علم الأصول ، حجة الإسلامي أبي حامد الغزالي ، الناشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها محمد مصطفى ، الطبعة الأولى 1356هـ ، جـ1 ص 168 .
90- معاني الحروف تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ، تحقيق الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، الناشر دار الشروق ، جدة ، الطبعة الثالثة ، 1404هـ – 1984م.
91- معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعود تحقيق عبد الأمير الورد ، الطبعة الأولى عالم الكتب 1985م جـ 1/ .



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

92- معاني القرآن للفراء ، تحقيق الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، مراجعة الأستاذ علي النجدي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1972م . جـ 3/.

93- معجم الإعراب والإملاء جمع وتنسيق الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ص 524 .

94- معجم البلدان ، للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، الناشر : دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى 1324 هـ . بيروت لبنان جـ 5.

95- معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، عبدالغني الدقر ، دار القلم دمشق ، الطبعة الأولى 1406 – 1986م ،.

96- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري ، تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي رحمة ، راجعه سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة السادسة ، جـ1/.

97- مفتاح العلوم ، للإمام أبي يعقوب يوسف السكاكي: مطبعة التقدم العلمية ، القاهرة 1348هـ،.

98- المقتصد في شرح الإيضاح عبد القادر الجرجاني تحقيق كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام – العراق 1982 –.

99- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفي سنة 285هـ ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، الأستاذ بجامعة الأزهر القاهرة جـ 3/ص308 .

100- المقدمة في علوم الحديث لابن الصلاح ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1398 – 1978م.

101- مقدمة كتاب سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل بيروت – الطبعة الأولى (بدون بتاريخ) جـ1.

102- مكانة الصحيحين، د. خليل إبراهيم ، الناشر المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة ، الطبعة الأولى



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

103- من بلاغة النظم العربي عبدالعزيز عبدالمعطي عرفة ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثانية 1984م، جـ2/.
104- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم . لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفي 597 – تحقيق محمد عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان د.ت د.ط جـ 13
105- منحة الجليل لتحقيق شرح ابن عقيل ، تأليف محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الأولى ، جـ1/ص 148وانظر : أوضح المسالك لألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، الطبعة الثانية 1407هـ – 1987م ، ص 53 .
106- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : خديجة الحديثي ، دار الرشيد للنشر ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية 1981م.
107- نتائج الفكر في النحو ، لأبي القاسم عبدالرحمن عبدالله السهيلي ، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا ، الناشر دار الاعتصام ، ص 197 .
108- النجوم الزاهرة في ملوم مصر والقاهرة" للإمام جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري أو الأتابكي" الناشر: دار الكتب المصرية دون تاريخ جـ3/ .
109- نخبة الفكر في مصطلح أهل الاثر للإمام أحمد بن حجر العسقلاني ، تعليق محمد غياث الصباغ ،مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ،الطبعة الثانية 1410هـ ص 3 ، وانظر تدريب الراوي.
110- نزهة الألباء في طبقات الأدباء للإمام كمال الدين ابن الأنباري ، تحقيق إبراهيم السمارائي ، مكتبة المنار ، الأردن ، الطبعة الثانية 1405هـ – 1985م .



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit